بالهلاك ولكنهُ ظل يقترب مني بهدوء ولما وصل اليَّ تمدد امامي كانهُ يطلب مساعدتي فاخذت بُرثُنهُ المتألم بيدٍ مرتجفة ونظرت فاذا فيهِ شوكة عظيمة فاقتلعتها واستخرجت المِدَّة التي حولها واجتهدت بعد ذلك بتجفيف الجرح وتنظيفهِ فاستراح الاسد اذ ذاك ونام

ومنذ ذلك اليوم بقيت مع الاسد في نفس الكهف وكان الاسد كلما رجع من صيدهِ يأتيني بقطع من اللحم ولكن بما انني لم اكن معتاداً مثل ذلك كنت اقتات من بعض الاعشاب التي اجدها في ذلك البرّ

فمكثت هناك ثلاث سنوات كنت عائشاً فيها مع الاسد ولكني اخيراً مللت من تلك العيشة فخرجت ذات يوم من الكهف بينما كان الاسد غائباً في صيدهِ وبعد ان مشيت مدة ثلاثة ايام لقيتني فرقة من الجند فقبضوا عليَّ وجاءوا بي الى رومية فحكم عليَّ سيدي القيصر بالموت بين مخالب الحيوانات الضارية ولكن رفيقي في الصحرآء لم ينسَ احساني اليهِ

فكتبوا قصتهُ هذه على لوح وطافوا بهِ بين الواقفين فما منهم الا من طلب ان يُعفى عنهُ فعفا القيصر عنهُ ووهب لهُ الاسد

قال ابيون وقد رأيتهُ بعد ذلك جائلاً في شوارع المدينة يقود اسدهُ بلجام خفيف وكان الجمع يرمي الاسد بالزهور ويصيح هذا هو الاسد الذي اضاف الرجل وهذا هو الرجل الذي داوى الاسد فريد البرباري

الاشجار العاديّة في الارض

المراد بالعاديّة القديمة نسبةً الى عاد بن عُوص ابي القبائل الاولى من

العرب البائدة . وهي اشجار معدودة سلمت من الحوادث الطبيعية ومن عادية الانسان منها في انكلترا في غابة وَست رِيدِنج سنديانة محيط ساقها عند الارض ٢٦ متراً وهي جوفآء يمكن ان يتسع جوفها لمئة شخص . وتقرب منها في فرنسا سنديانة عظيمة في بُرمنديا اشتهرت بكنيسة معلقة قد بنيت بين شُعَب اغصانها . ومنها شاهبلّوطة (شجرة كستنا) في جبل اتنا الشهير تُعرَف بشاهبلوطة المئة فارساً لانها تُظِلّ تحتها مئة خيال ومحيط ساقها ٣٧ متراً ولعلها اعظم شجرةٍ في الارض واقدمها عمراً . وتليها شاهبلوطة كَپُوناريُو في جزيرة ماذّار طولها ٥٠ متراً ومحيط ساقها على علو مترٍ من الارض ١٣ متراً وفي باطن الساق حُجرةٌ مربعة كلٌّ من جهاتها ٣ امتار وعلوّها متران . ومنها في هولندا شجرةٌ من الغُبَيراء محيط ساقها ٧ امتار . وفي نيوستاد من وُرتَمبرج شجرةٌ اخرى من هذا النوع يبلغ محيطها ١٥ متراً وقد اكلت الايام جوفها فسُدّ مكانهُ بالحجارة والطين وذُعمت فروعها الافقية وهي سبعة من حولها بمئة وأحد عشر عموداً منها ٩٤ عموداً من حجرٍ منحوت فاذا رؤيت عن بعد ظُنّ ان هناك بقايا هيكلٍ خَرِب . وفي كاليفُرنيا شجراتٌ هائلة من السنديان منها واحدةٌ تمتدّ اغصانها على مسافةٍ محيطها ١٧٠ قدماً . وفي استراليا شجراتٌ من اليوكالبتس منها شجرتان بالقرب من مَلبُرْن احداهما يزيد ارتفاعها على ١٠٠ متر ومحيطها على ١٧ متراً والثانية يبلغ ارتفاعها ٩٨ متراً ومحيطها ١٩ متراً